أعلام النساء المؤمنات

تأليف

محمد الحسون

أم علي مشكور



انتشارات اسوه

(وابسته به سازمان حج و اوقاف و امور خيريه)

فالجسم مني للجليس مؤانس | وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي[١]

وسمعتها في الخوف تقول:

وزادي قليل ما أراه مبلغي | أللزاد أبكي أم لطول مسافتي

أتحرقني بالنار يا غاية المنىٰ | فأين رجائي فيك أين مخافتي

قال فقلت لها مرة وقد قامت بليل: ما رأينا من يقوم الليل كله غيرك.

قالت: سبحان الله مثلك يتكلم بهذا، إنما أقوم اذا نوديت، قال: فجلستُ على المائدة في وقت قيامها فجعلت تذكرني، فقلت لها: دعينا نتهنأ بطعامنا، فقالت: ليس أنا وأنت ممن يتنغص عليه الطعام عند ذكر الآخرة، وقالت: لستُ أحبك حب الأزواج، إنما أحبك حب الإخوان. وقالت لزوجها: اذهب فتزوج، قال: فذهبت فتزوجت وكانت تطعمني الطعام وتقول: اذهب لأهلك، وكانت اذا طبخت قدراً قالت: كلها ياسيدي فإنها مانضجت إلّا بالتسبيح، وبقيت على عبادتها إلى أن توفاها الله.[٢]

وذكرها الشيخ الطهراني في الذريعة قائلاً: ديوان رابعة الشامية أو شعرها: ترجمتها في خيرات حسان ١: ١٣٩، ونفحات الانس: ٥٥٤، وريحانة الأدب، وأورد بعض شعرها العربي وعدّها من النساء العارفات.[٣]

«٢٣٤»

الرباب بنت امرئ القيس

الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، هكذا ذكر نسبها ابن سعد في الطبقات.[٤]

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة نقلاً عن نسمة السحر: الرباب بنت امرئ

---

١ ـ مرت هذه الأبيات في الترجمة السابقة.

٢ ـ الدر المنثور في طبقات ربّات الخدور: ٢٠١.

٣ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٩/ ٢: ٣٤٤ رقم ٢٣١.

٤ ـ الطبقات الكبرىٰ: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام المطبوعة في نشرة تراثنا ١٠: ١٨٧.

القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن حليم بن خباب بن كلب الكلبية.[١]

وقال أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني: الرباب بنت امرئ القيس بن جابر بن كعب بن علي بن وبرة بن ثعلبة بن عمران بن الحاف بن قضاعة.[٢]

وأُمها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن معاد بن حصن بن كعب، وفي الأغاني: أُمها هند بنت الربيع بن مسعود بن مروان بن حصين بن كعب بن عليم بن كليب.[٣]

وهي زوجة سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليه ،قال أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني: قال هشام بن الكلبي: كانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن.[٤]

وقال السيد الأمين في الأعيان نقلاً عن نسمة السحر: كانت الرباب من خيار النساء جمالاً وأدباً وعقلاً، أسلم أبوها في خلافة عمر وكان نصرانياً من عرب الشام فولاه عمر على قومه من قضاعة، وما أمسىٰ حتىٰ خطب إليه علي بن أبي طالب ابنته الرباب على ابنه الحسين فزوجه إياها.[٥]

وفي الأغاني: خطب علي بناته -أي بنات امرئ القيس- له ولولديه الحسنين، فقال: انكحتك ياعلي المحياة ابنتي، وانكحتك ياحسن سلمىٰ، وانكحتك ياحسين الرباب بناتي، فولدت الرباب للحسين سكينة عقيلة قريش وعبدالله بن الحسين قتل يوم الطف وأُمه تنظر اليه.[٦]

وأحب الحسين سلام الله عليه زوجته الرباب حباً شديداً، وكان بها معجباً يقول فيها الشعر، وكان مما قاله فيها وفي بنته سكينة:

لعمرك أنني لأُحب داراً ... تحلُّ بها سكينةُ والربابُ
أحبها وأبذلُ جلَّ مالي ... وليس للائمي فيها عتابُ
ولستُ لهم وإنْ عَتبوا مطيعاً ... حياتي أو يعليني الترابُ[٧]

١- أعيان الشيعة ٦:٤٤٩.

٢- الأغاني ١٦:١٣٩.

٣- الأغاني ١٦:١٣٩.

٤- الأغاني ١٦:١٤١.

٥- أعيان الشيعة ٦:٤٤٩.

٦- الأغاني ١٦:١٤١؛ جمهرة أنساب العرب: ٤٥٧.

٧- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، ١٣:١٤، الأغاني ١٦:١٣٩، تذكرة الخواص: ٢٣٣، البداية والنهاية ٨:٢٠٩، الفصول المهمة: ١٨٣.

وفي تاج العروس: قال الحسين عليه السلام في الرباب:

أحبُ لحبها زيداً جميعاً ... ونثلة كلها وبني الرباب
أخوالاً لها من آل لام ... أحبهم وطرّبني جناب [1]

ولما استشهد سلام الله عليه في أرض كربلاء ـ وكانت معه ـ وجدت عليه وجداً شديداً، حتى أنها قامت على قبره سنة كاملة ثم انصرفت. [2]

وفي تذكرة الخواص: إن الرباب بنت امرئ القيس زوجة الحسين أخذت الرأس و وضعته في حجرها وقبّلته وقالت:

واحسيناً فلانسيتُ حسيناً ... أقصدته أسنة الأعداءِ
غادروه بكربلاء صريعاً ... لاسقى الله جانبي كربلاءِ [3]

وقد خطبها بعد مصرع الحسين عليه السلام خلق كثيرمن أشراف قريش فقالت: ماكنت لاتخذ حمواً بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، و والله لايؤويني ورجلاً بعد الحسين سقف أبداً.

ومما قالته في رثائه عليه السلام:

إنّ الذي كان نوراً يُستضاءُ به ... بكربلاءِ قتيلٌ غيرُمدفونِ
سبطُ النبي جزاكَ اللهُ صالحةً ... عنا وجنّبت خسران الموازينِ
قد كنتَ لي جبلاً صعباً ألوذُ بهِ ... وكنتَ تصحبنا بالرحمِ والدينِ
مَن لليتامىٰ ومَن للسائلينَ ... يغني ويؤوي إليه كلُّ مسكينِ
والله لاأبتغي صهراًبصهركم ... حتىٰ أغيّب بين الرمل والطينِ. [4]

وقال الشيخ المامقاني في تنقيح المقال: يعتمد على روايتها غاية الإعتماد. [5]

١ـ تاج العروس ١: ٢٦٣ «ربب».

٢ـ البداية والنهاية ٨: ٢٠٩.

٣ـ تذكرة الخواص: ٢٣٣، منتهىٰ الآمال ١: ٤٦٣.

٤ـ الأغاني ١٦: ١٤١، منتهىٰ الآمال ١: ٣٣٥، أعلام النساء: ٤٣٩.

٥ـ تنقيح المقال ٣: ٧٨.